لماهوآت

د. خيرية إبراهيم السقاف

صحوة حركة؟ أم تنفيذ؟

منذ الاثنين الماضي دبَّت حركة شاملة في الرئاسة العامة لتعليم البنات على إثر حادثة الواحدة والثلاثين الابتدائية في مكة المكرمة التي ذهب ضحيتها فلذات فُجعت بهن البلاد وكافة العباد.. ولا أدلَّ على ذلك من هذه «المتابعات» الصحفية التي غطت الأسفار وطوت المسافات وأكثرت الأخبار!..

وهي صحوة فائقة شملت كافَّة المناطق التعليمية، وشُكلت لها اللجان، وخرج المخبوء، وتلفظت الصدور بمكنوناتها، وانطلقت ألسنة المديرات، والمعلمات، والموجهات، ووليات أمور البنات كلٌّ يدلي بدلوه، و.. جاءت في الصحف أسماء المدارس، وعددها، وهيئاتها، ومواصفاتها، وركزت على الحرج منها في انتظار السقوط، والمتوقع له الانهيار أو الدمار... حتى أنَّني بدأت أستعيد في مخيلتي «شكل» المدارس التي أزورها في الأسبوع مرة أو بضع مرات وأتخيل أنَّني سوف أكون واحدة من الضحيات..

ولئن كان هذا الوقت هو وقت «مع الخيل يا شقراء».. والحديث عن المثالب والعيوب هو عادة يأتي عند سقوط البقرة فتكثر السكاكين التي تقطع لحمها.. فإنَّ الحديث حقيقة في أمر مثالب وعيوب ونقص ما هو حاصل يتطلب الفصل بين الزيادة والنقصان، وبين الخطأ والصواب وما يزيد أو ينقص عنهما، وبين الاندفاع بلا أدلة، أو بالأدلة.. والوقوف عند القضية الأساس وهي: إذا كان حقيقة قد حدث أن كانتيت مسؤولات المدارس في المناطق التعليمية العديدة وفي المدن والأحياء المنتشرة وفي المحافظات المختلفة بتفاصيل وضع المدارس فالسؤال: أين ذهبت هذه المكاتبات؟ ولماذا لم يتم الاهتمام بها فور وصولها على اعتبار أنَّها تخرج عن نطاق الاعتيادي من الطلبات؟ إذ في اهمالها ما يشكل خطورة تصل إلى الأرواح؟.. ثم.. أوليس جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات هو من أكبر إن لم يكن الأكبر في الأجهزة الرسمية من حيث العناصر البشرية العاملة فيه، والمتعلمة في مدارسه، مع اختلاف وظائف العاملة، واختلاف مستويات المتعلمة؟..

ومثل هذا الجهاز على حجم سعته، وثقل مسؤولياته، وكثرة عناصره معرض لا ريب للزلل وللخطأ وللقصور بمثل ما هو الإنسان الذي يمثله وهو معرض لكلِّ ذلك..

غير أنَّ تلافي قصور الإنسان في مؤسسة بحجم الرئاسة قد سبق إلى وضع حلول له في كافَّة المؤسسات النظيرة على مستوى العالم وفي المؤسسات التعليمية.. مع كافَّة ما يمثل هذا الجهاز من خصوصية تتبع نظام التعليم في بلادنا، وعادات المجتمع، وتقاليده المنبثقة من قيم هذا المجتمع الدينية، إلا أنَّه لا يؤهله لأن يفرغ من نظام مُحكم وقوي وله أطره المنظمة والضَّابطة، ولأنَّ الخلل يبدأ في التركيبة الداخلية لجهاز العمل فإنَّ خطة جديدة لابد أن توضع تعنى أول ما تعنى بالعنصر البشري الذي يقوم بالعمل من الرجال والنساء، وثانيها بالنظام الآلي الذي لابد أن يُحدَّث ويُرقَّى ويُطور كي يكون قادراً على احتواء كافَّة مناطق المملكة بمحافظاتها مدنها وقراها وهجرها، ولا يستوعب هذا العدد من الكم بذلك النظام من الكيف إلاَّ نظام مُحكم مدروس مهيَّأة له الوسائل الحديثة التي تعتمد السرعة والحضور مع بداهة الأوليات..

ثم تبقى نقطة مهمة وهي «القرار» ومرونة اتخاذه واصداره وتلقِّيه والتعامل معه.. إنَّ المركزية المهيمنة على «القرار» في هذه المؤسسة هي القاضية القاتلة وعلى وجه الخصوص عندما لا تُسند إلى من هو قادر على التعامل معها وفق الموقف من النساء والرجال على حدٍّ سواء...

ويظلُّ بكلِّ صدق هناك عمل دؤوب وجهود صادقة لكنَّها تضيع وتذوب في أمرين: الأول: تشتت المسؤولية، ومحدودية سلطة القرار من جهة والثاني: تقادم نظام العمل وعدم تحديثه، وبالتالي تحوله إلى روتين ممل، أول ما يذهب ضحيته إمَّا المعلمات وإمَّا الطالبات، وإمَّا المسؤولات من الموجهات وإمَّا أولياء الأمور..

لكم من معاملات فُقدت، وكم من حقوق ضاعت، وكم من مشكلات لم تحل، وكم من اتصالات تضيع دون معرفة من المسؤول..؟ وبعد أن تحولت القضايا ليس عند مستوى راتب يُفقد، أو موظفة تنال ترقية وهي لا تستحق، أو مديرة تفقد حقوقها، أو موجهة تتسلط على موظفاتها، أو أمر يُغض له النظر من أجل معرفة، بل تخطى إلى أرواح تزهق على الأرصفة وتحت الأنقاض.. فإنَّ الأمر يحتاج إلى صحوة منفِّذة.. لا تصمت حركتها دون قرارات حازمة ومغيِّرة في مؤسسة ليست للتربية والتعليم فقط بل للبناء والحفاظ على العناصر البشرية أجساداً سليمة بمثل ما يكون للعقول فيها.

سمو ولي العهد يوجه الأمير سلطان وأعضاء اللجنة الوزارية العليا وعدداً من الوزراء :

وضع حلول عاجلة لأوضاع المدارس والجامعات الآيلة للسقوط في كافة المناطق

■ إرسال فرق تفتيش إلى جميع المباني والتأكد من صلاحيتها أو استبدال أخرى بها

ولي العهد

الأمير سلطان

□ جدة - واس:

وجه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني برقية إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس اللجنة الوزارية العليا وفيما يلي نصها:

صاحب السمو الملكي الأخ الأمير سلطان بن عبدالعزيز

رئيس اللجنة الوزارية العليا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

نرغب إليكم حالا وبشكل عاجل جدا الاجتماع والأخوة أعضاء اللجنة وبحضور كل من وزراء التعليم العالي والمعارف والمالية والاقتصاد الوطني والرئيس العام لتعليم البنات للنظر في الحلول العاجلة لأوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط فما حدث مؤخرا في مكة المكرمة بتاريخ 7 2/2/1422 هـ والذي أدى إلى وفاة عدد من الطالبات - رحمهن الله - وإصابة غيرهن أمر لا يقبل ولا تحتمله الأمانة تجاه الله ثم تجاه مسؤوليتنا جميعا من أبناء هذا الوطن فنحن مساءلون عن ذلك أمامه - جل جلاله - يوم لا ينفع عذر معتذر وإني لأبرأ إلى الله من إهمال مهمل أو عاجز أو متهاون.

علما بانه بلغنا أن بعض رجال الأعمال قد تقدموا بمشاريع تتلخص في بناء المدارس لقاء استئجارها من قبل الدولة لفترة زمنية ومن ثم تعود ملكيتها للدولة.

ولذلك كله يدرس هذا الموضوع بشكل عاجل وحاسم وإلى أن ترفع لنا التوصيات، على وزارة المعارف والتعليم العالي والرئاسة العامة لتعليم البنات إرسال فرق تفتيش على جميع المباني المستأجرة والتأكد من صلاحيتها فإذا ثبت عدم جدواها فتستبدل بمبان أخرى وبنفس الاعتمادات وكذلك بالنسبة للمباني المملوكة للدولة مثل الكليات وغيرها.

وعلى كل جهة تتهاون في هذا الأمر أن تتحمل مسؤولية ذلك فأرواح أبنائنا أمانة لا نسمح في التهاون بها فالمسؤولية أمام الله جل جلاله لا تحتمل أي تأخير أو تسويف أو إهمال ويرفع لنا عن كل إجراء يتخذ أولا بأول.

هذا وأسأل الله أن يرحمنا برحمته وعفوه وأن يعيننا بعون من عنده والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالله بن عبدالعزيز

نائب رئيس مجلس الوزراء

عقب توجيهات سمو ولي العهد تجاه المباني التعليمية الآيلة للسقوط

مسؤولو الرئاسة لـ «الجزيرة»: التوجيه الكريم من سموه تأكيد على حرصه واهتمامه بسلامة أرواح الطلاب والطالبات

□ الرياض - صالح العيد - سلطان المواش:

ثمن عدد من المسؤولين بالرئاسة العامة لتعليم البنات توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني تجاه سرعة النظر في وضع حلول عاجلة لأوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط. واكدوا في تصريحات لـ «الجزيرة» ان هذا التوجيه العاجل من سمو ولي العهد يأتي حرصاً منه - حفظه الله - على سلامة ارواح الطلاب والطالبات.

حيث أكد المهندس عبدالرحمن بن ابراهيم الأحمد الوكيل المساعد للمشاريع والصيانة بالرئاسة ان توجيه سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني - حفظه الله - بالنظر في الحلول العاجلة لاوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط والتي هي بحاجة إلى صيانة واعمال دائمة حرص من سموه الكريم واهتمامه في كل ما فيه سلامة ابنائه وبناته الطلاب والطالبات وهم محل اهتمام سموه الكريم.

وقال في تصريح لجريدة «الجزيرة» ان هاجس المباني المستأجرة وما يثار حوله من مشاكل هو محط اهتمام اعلى الجهات المسؤولة في الدولة ولقد اهتمت حكومتنا الرشيدة بهذا الجانب اهتماماً بالغاً حيث اعتمدت ملايين الريالات لاحلال المباني الحكومية محل المستأجرة وهذا التوجيه من سموه - حفظه الله - ينم عن حرصه ومتابعته اليومية للاوضاع الداخلية وتوجيهه - رعاه الله - لما يخدم مصالح الوطن واعتبر هذا التوجيه خطوة مهمة في انتشال المباني المستأجرة واحلال المباني الحكومية الحديثة محلها وهو ما سيدفع رجال الاعمال الى المساهمة والمشاركة الفعالة.

من جانبه اعتبر مدير عام الاعلام التربوي والعلاقات العامة بالرئاسة الاستاذ احمد بن يحيى النجعي ان توجيهات سمو ولي العهد دائماً تأتي حاسمة وفعالة مشيراً إلى ان هذا التوجيه من سموه لمسؤولي التعليم ماهو الا دافع لتسير العملية التعليمية على الوجه المطلوب وثمن هذا التوجيه الذي جاء في وقته ليخدم احد اهم اضلاع التعليم وهو المبنى المدرسي المناسب وتمنى ان يثمر هذا التوجيه وان يشارك رجال الاعمال في انتشال هذه المباني المستأجرة واستبدالها بمبان حديثة تتوفر فيها كل متطلبات السلامة.

تكاليفها 12 ملياراً.. د. المرشد لـ «الجزيرة»:

وضع خطط للاستغناء عن آلاف المباني المدرسية المستأجرة

□ كتب - سلطان المواش:

د. المرشد

أكد معالي الرئيس العام لتعليم البنات الدكتور علي بن مرشد المرشد أن الرئاسة العامة لتعليم البنات قامت بوضع خطة تم اعتمادها منذ أكثر من سنتين تشمل خمسة آلاف واثنتين واربعين منشأة تعليمية في مختلف مناطق المملكة بتكلفة تقدر باثني عشر مليار ريال.

وأوضح معاليه في تصريح لـ «الجزيرة» أن من أهداف هذه الخطة هو الاستغناء المرحلي والتدريجي عن المباني المستأجرة وفق الامكانات المالية المتاحة في كل سنة بميزانية الرئاسة بحيث تكون الرئاسة في نهاية هذه الخطة ان شاء الله قد استوعبت كافة مرافقها التربوية والتعليمية والخدمات المساندة لها في مبان حكومية تفي بأغراضها وتوفر البيئة المناسبة لها.

واضاف د. المرشد في تصريحه بأن الرئاسة العامة لتعليم البنات في ظل الدعم المادي والمعنوي الذي تحظى به من حكومتنا الرشيدة وفقها الله قد تمكنت بفضل الله ثم بفضل هذا الدعم غير المحدود من تنفيذ خططها وبرامجها التربوية والتعليمية والخدمات المساندة لها.

واشار معاليه في معرض هذا الحديث بأن المباني المدرسية والمنشآت التعليمية تعد من اهم الأسس لتوفير البيئة المناسبة للعملية التربوية والتعليمية حيث وضعت الرئاسة خطة لذلك باعتماد عدد كبير من المدارس في مناطق المملكة.

عدد من المسؤولين يؤكدون لـ «الجزيرة»:

توجيه سمو ولي العهد يهيئ البيئة التربوية والتعليمية للطلاب والطالبات

□ الرياض - عمر اللحيان:

نوه معالي مدير جامعة الملك سعود الدكتور عبدالله بن محمد الفيصل بالتوجيهات الكريمة التي تضمنتها برقية سمو ولي العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة الوزارية العليا وبما تضمنته من رغبة سموه بعقد اجتماع عاجل جداً باعضاء اللجنة للنظر في الحلول العاجلة لأوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط، وقال الفيصل في تصريح لـ «الجزيرة» إن هذا يدل على اهتمام سمو ولي العهد بأحوال الشعب وخاصة الطلاب والطالبات مؤكداً أن جميع المسؤولين سيضعون توجيهات سموه موضع التنفيذ.

وأكد د. الفيصل في ختام تصريحه أن التعليم يلقى دائماً كل رعاية ودعم من خادم الحرمين الشريفين ومن سمو لي العهد وسمو النائب الثاني وما هذه التوجيهات إلا استمرار لهذا الدعم والرعاية.

وأكد الدكتور علي بن عبدالله الزين عميد البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لـ «الجزيرة» أن برقية سمو ولي العهد تدل على اهتمامه الشديد بأبنائه الطلاب والطالبات وذلك غير مستغرب من ولاة الأمر الذين تعودنا منهم الدعم اللامحدود لكل ما يخدم الوطن والمواطن وفي مختلف مناطق مملكتنا الحبيبة.

وأضاف د. الزين أن هذا التوجيه سيهيئ البيئة التربوية والتعليمية لفلذات أكبادنا.

مدير جامعة الملك سعود

محافظ التعليم الفني

عميد البحث العلمي بجامعة الإمام

عميد شؤون الطلاب بجامعة الملك سعود

وكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون الطلاب

وفي ختام تصريحه رفع الشكر لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني على ما يحظى به التعليم من دعم واهتمام والذي يأتي في مقدمة اهتماماتهم حفظهم الله.

كما أثنى معالي محافظ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني الدكتور علي الغفيص على التوجيه الكريم من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني للنظر في الحلول العاجلة لأوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط الذي تضمنه خطاب سموه إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام على إثر المأساة المروعة للمتوسطة 31 للبنات بمكة المكرمة.

وأكد معاليه على ان توجيه سمو ولي العهد يترجم جزءاً من الاهتمام الكبير والحرص والمتابعة من لدن سموه لكل ما فيه مصلحة الوطن والمواطن وسيكون لهذا التوجيه أثر ملموس في رفع كفاية المباني التعليمية - بإذن الله تعالى - واعتبر معالي المحافظ ان مستوى التطور الكمي للمباني المؤهلة تعليميا تسير حسب ما خطط له على الرغم من الكثافة العددية المتنامية بصورة كبيرة والاحتياجات المتراكمة للصيانة الضرورية إلا انه مع ذلك لابد من مضاعفة الجهود وتكريس الاهتمام وتوجيه تلبية الحاجات للأهم فالمهم.

وقال معالي المحافظ: ان المسؤولية تتضاعف وتزداد أهمية على كل من له علاقة، وذلك بما حمله سموه الكريم للجهات التعليمية من أمانة عظيمة بالاهتمام وبذل الجهد في رعاية حقوق أبناء وبنات الوطن.

وأكد معاليه على ان المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني مهتمة بذلك وقد أخذت على عاتقها مسؤولية المحافظة على سلامة منسوبيها من متدربين ومدربين وغيرهم من العاملين في وحداتها التعليمية من خلال إدارة متخصصة تعنى بذلك وتتولى مسؤوليته وهي «إدارة الأمن والسلامة الصناعية».

واختتم معاليه تصريحه بالتضرع إلى الله تعالى بالرحمة والمغفرة للمتوفيات والصبر والأجر لذويهن، كما سأل الله تعالى ان يحفظ هذا الوطن من كل مكروه وان يزيد ولاته توفيقاً وسداداً وان يحفظهم ويعزهم انه سميع مجيب.

كما نوه عميد شؤون الطلاب بجامعة الملك سعود الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان بتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز التي تضمنتها برقية سموه لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة الوزارية العليا، وقال د. العثمان في تصريح لـ «الجزيرة» ان هذه لفتة كريمة من سمو ولي العهد وتدل دلالة أكيدة على حرص ولاة الأمر على أمن واستقرار أفراد هذا الوطن، وأكد د. العثمان أن هذا ليس بغريب على قيادتنا حيث يلقى التعليم في مختلف المراحل الاهتمام والدعم غير المحدود.

وأشار العثمان إلى أن اللجان المكلفة بالتأكد من صلاحية المباني سيكون لها مردود كبير وتساعد على التخلص من المباني غير الصالحة وستدعم أمور السلامة في المدارس والجامعات بما يحقق السلامة للطلاب والطالبات من أي ضرر.

وتحدث وكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون الطلاب الدكتور محمد بن سليمان الرويشد لـ «الجزيرة» قائلاً ان هذه خطوة مباركة وقد كنا ننتظرها من سمو ولي العهد لعلمنا اليقين بحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني بالتعليم ومنسوبيه، ومؤكداً أن التعليم والاهتمام به يأتي في أولويات اهتمام ولاة الأمر.

وأشار د. الرويشد إلى أن منسوبي التعليم دائماً يحظون بالرعاية والعناية في كافة مناطق ومحافظات المملكة مؤكداً أن انتشار التعليم بمختلف مراحله دليل على ذلك.

وقال مدير عام المدارس السعودية بالخارج بجاد بن محمد العتيبي ان هذا الاهتمام من سمو ولي العهد يعد لفتة كريمة منه لكافة منسوبي التعليم ودليلاً أكيداً على أن أمن وصحة المواطنين يأتيان في مقدمة اهتمامات قيادتنا الرشيدة.

وأشار العتيبي إلى أن من مقومات العمل التربوي المبنى المدرسي الملائم وأن هذا التوجيه سيؤدي بإذن الله إلى أن تكون جميع مدارسنا ملائمة بحيث تكون بيئة تربوية مناسبة. فيما أكد مدير البرامج والتدريب بالإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة المعارف حمد بن ناصر السبهان أن ما تضمنته برقية سمو ولي العهد من توجيهات أثلجت صدور جميع المواطنين عامة ومنسوبي التعليم خاصة، مشيراً إلى أن هذا ليس بغريب على قيادة هذا البلد.

احتياجات المواطنين وتوفيرها

فيما أكد مساعد مدير مركز الاشراف التربوي - غرب الرياض للشؤون الإدارية محمد بن سليمان اليوسف ان توجيهات سمو ولي العهد للنظر في الحلول العاجلة لأوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط استقبلها جميع المواطنين سواء كانوا من منسوبي التعليم أو خارجه بكل سعادة، مشيراً إلى أن ذلك يدل على الاهتمام الذي يوليه - حفظه الله - بالتعليم وطلابه بما يساعد على توفير كافة العناصر لإنجاح العملية التعليمية والتربوية.

كما تحدث لـ «الجزيرة» عدد من مديري المدارس ووكلائها والمعلمين، حيث قال مدير مدرسة عتبة بن أسيد سابقاً الذي تقاعد هذا العام الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الماجد ان هذه التوجيهات أسعدتنا جميعاً حيث تدل بكل وضوح ما يلقاه التعليم من اهتمام ودعم مستمر من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني.

وأشار إلى أن الاجتماع الذي سيتم برئاسة سمو النائب الثاني سينتج عنه حلول لأوضاع المدارس المستأجرة بما سيساهم في توفير مبان تتوفر بها مقومات المباني المدرسية.

وقال المرشد الطلابي بمتوسطة الأوزاعي خالد بن عبدالرحمن العيد ان اهتمامات وتوجيهات ولي العهد أسعدتنا جميعاً مؤكداً أنها تدل على اهتمام القيادة بالعلم وطلابه وتوفير كافة السبل التي تضمن راحة جميع المعلمين والطلاب..

ونوه وكيل مدرسة أبي موسى الأشعري الابتدائية محمد بن عبدالرحمن التويجري بما تضمنته برقية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للأمير سلطان بن عبدالعزيز مؤكداً أن توجيه سمو ولي العهد لعقد اجتماع اللجنة الوزارية بشكل عاجل دليل على اهتمام القيادة الرشيدة بالتعليم وبتوفير كل ما يحتاج إليه الميدان التعليمي والتربوي، وعبر المعلم فهد الدوسري عن سعادته بهذه التوجيهات من سمو ولي العهد مؤكداً أنها ستساهم في نقلة نوعية للمباني المدرسية في المملكة.

وقال مدير مدرسة ثانوية العارض فهد بن فرج الصقيه أن هذا يدل على اهتمام ولاة الأمر بالمدارس وأوضاعها بهدف ايجاد بيئة تربوية وتعليمية سليمة تساعد على تحقيق الراحة لمنسوبي التعليم مشيراً إلى أن المبنى المدرسي من أهم العناصر التي تساعد على ذلك.